الحالة الحاضرة

كلٌ يعلم أن الحالة الحاضرة محفوفة بالمخاطر محتاجة للانتباه التام ، لا سيما بعد ما صرحت الدول عما يختلج فى ضميرها ضدنا ، وظهرت عليها علايم المطامع حتى باتت تترقب الفرصة للانقضاض علينا ، وسلب ما يُمكن سلبه من أملاكنا ، ولولا حكمة جلالة سلطاننا الأعظم وثباته تجاه هذه المصاعب لتُيسر للدول الوصول إلى ما طالما زفت نفسها إليه ، وهو تقسيم ممالكنا وسلبنا مجدنا ، غير أنا قد تمكنا بحمده تعالى وحسن انتباه أولياء أمورنا من صد هجمات العدو الذى ضاقت به الحيل ، لأن تلك التهديدات والتهويلات لم تكن لتُوثر فى أفئيدتنا *. وما كانت الدول لتنال متمناها منا بواسطة المظاهرات البحرية التى اتفقت عليها فى البحر المتوسط ، لأن المسألة دخلت فى برج جديد والإصلاحات التى أمر بها جلالة مولانا الخليفة ، قد خرجت من حيِّز الفكرة إلى حيز العمل ، وشرعت الدولة فى تنفيذها فى جميع الممالك المحروسة ليس إجابة لاقتراحات الدول ، بل امتثالاً لأوامر جلالة سلطاننا الأعظم الذى رأى أن هذه الإصلاحات موافقة لروح العصر ، وإنه من الواجب تنفيذها ، لكن لما كان يحول ما بين رغائب الدولة وبين بعض رعاياها موانع لا يمكن إزالتها إلا بقوة السلاح ،

* الصحيح : أفئدتنا .

الحالة الحاضرة

كل يعلم ان الحالة الحاضرة محفوفة بالمخاطر محتاجة للانتباه التام لا سيما بعد ما صرحت الدول عما يختلج في ضميرها ضدنا وظهرت عليها علايم المطامع حتى باتت تترقب الفرصة للانقضاض علينا وسلب ما يمكن سلبه من املاكنا ولولا حكمة جلالة سلطاننا الاعظم وثباته تجاه هذه المصاعب لتيسر للدول الوصول الى ما طالما زفت نفسها اليه وهو تقسيم ممالكنا وسلبنا مجدنا غير انا قد تمكنا بحمده تعالى وحسن انتباه اوليا امورنا من صد هجمات العدو الذي ضاقت به الحيل لان تلك التهديدات والتهويلات لم تكن لتوثر في افئيدتنا وما كانت الدول لتنال متمناها منا بواسطة المظاهرات البحرية التي اتفقت عليها في البحر المتوسط لان المسالة دخلت في برج جديد والاصلاحات التي امر بها جلالة مولانا الخليفة قد خرجت من حيز الفكرة الى حيز العمل وشرعت الدولة في تنفيذها في جميع الممالك المحروسة ليس اجابة لاقتراحات الدول بل امتثالا لاوامر جلالة سلطاننا الاعظم الذي راى ان هذه الاصلاحات موافقة لروح العصر وانه من الواجب تنفيذها لكن لما كان يحول ما بين رغائب الدولة وبين بعض رعاياها موانع لا يمكن ازالتها الا بقوة السلاح رات الدولة ان تجمع في اول الامر قوة كافية

رأت الدولة أن تجمع فى أول الأمر قوة كافية من جنديتها ، وذلك لأجل احتلال النقط الحربية فى الولايات المحتاجة إلى الإصلاح . ومن ثم تباشر بتنفيذ العمل ، ولذا ، قد أمرت بجمع صنف الرديف ودعته لحمل السلاح ، ولا تلبث أن تدعو أيضاً قسماً من المستحفظ ، إذ بهذا يتسنى لها جمع أربعماية ألف من أحسن الجنود وأبسلها ولا يخفى أن وجود أربعماية ألف مُقاتل تحت السلاح مما يجعل تلك الثعالب أن تكف عن التردد إلى عرين الأسد ، وتعلم أن فى السويدا رجالاً إذا حملوا السيوف فتكوا ، إذا هجموا على العدو أبلوا .

أما المسألة الأرمنية ، فلقد ظهر الآن للعيان أنها من اختراعات الإنكليز ، وإن ما كانت تهزى به جرايدهم من وقوع المذابح فى تلك البلاد لم يكن إلا من الأخبار الكاذبة ، وأن تحرير الخبر إنما هو وقوع بعض مناوشات بين الأرمن ومواطنيهم الأكراد ، أسفرت عن قتل ونهب من الفريقين ، وانتهت بشق الأرمن عصا الطاعة على حكومتهم الشرعية وبإشهارهم السلاح فى وجه الجنود المظَّفرة ، حتى صارت تعتبرهم من العُصاة المحاربين . وإليكَ شاهداً ما أظهروه فى الأستانة من الجسارة ، وذلك بهجومهم على الباب العالى وتجمعهم فى هذه الأيام فى جبل الزيتون وغيره من النقط المهمة فى تلك الجبال ، وهجومهم على الجنود المنظمة ومحاولتهم طردها من تلك البلاد . فإذا كانت هذه حالتهم ، وهم ما زالوا فى حالة الطفولية ؟ فما قولك ما ترعرعوا وشبوا ؟

من جنديتها وذلك لاجل احتلال النقط الحربيه في الولايات المحتاجه الى الاصلاح ومن ثم تباشر بتنفيذ العمل ولذا قد امرت بجمع صنف الرديف ودعته لحمل السلاح ولا تلبث ان تدعو ايضا قسما من المستحفظ اذ بهذا يتسنى لها جمع اربعماية الف من احسن الجنود وابسلها ولا يخفى ان وجود اربعماية الف مقاتل تحت السلاح مما يجعل تلك الثعالب ان تكف عن التردد الى عرين الاسد وتعلم ان سيفي السويدا رجالا اذا حملوا السيوف فتكوا واذا هجموا على العدو ابلوا

اما المسالة الارمنية فلقد ظهر الان للعيان انها من اختراعات الانكليز وان ما كانت تهزى به جرايدهم من وقوع المذابح في تلك البلاد لم يكن الا من الاخبار الكاذبه وان تحرير الخبر انما هو وقوع بعض مناوشات بين الارمن ومواطنيهم الاكراد اسفرت عن قتل ونهب من الفريقين وانتهت بشق الارمن عصا الطاعة على حكومتهم الشرعية وباشهارهم السلاح في وجه الجنود المظفره حتى صارت تعتبرهم من العصاة المحاربين واليك شاهداً ما اظهروه فى الاستانه من الجسارة وذلك بهجومهم على الباب العالي وتجمعهم في هذه الايام في جبل الزيتون وغيره من النقط المهمة في تلك الجبال وهجومهم على الجنود المنظمة ومحاولتهم طردها من تلك البلاد فاذا كانت هذه حالتهم وهم ما زالوا في حالة الطفولية فما قولك اذا ما ترعرعوا وشبوا

تاللَّه ، ليهجمون علينا ولا هجوم الذئيب على الغنم ، ويسلبون منا السيف ، كما سلبوا منا القلم حتى باتت دوايرنا الملكية ملأى بشبانهم الخاينين للملة والوطن . فإذا كان حلم حكامنا أوصلهم إلى هذه المراتب الملكية العالية ، فهل يليق بنا أن نسلمهم أسلحتنا ، ونضع تحت إدارتهم مراتبنا الجندية حتى يفعلوا بنا ما فعل أجدادهم باليونان ؟ كلا ثم كلا لأن المسألة بانت الآن ظاهرة للعيان ، وأمسى العثمانى عالماً حقيقة الحال ، فلا تقترن إذن هذه الدول بما لديها من الأساطيل ، ولتعلم أن لا يهمنا مخرها فى بحارنا طالما المسألة موقوفة على مقدمة ونتيجة منطقية لابد لنا من إنفاذها عند مسيس الحاجة .

أما الإصلاحات التى تتبجح بوجوب تنفيذها رجال إنكلترا حتى جعلتها وسيلة للمداخلات فى أحوالنا ، فإنها تُعد من خصوصياتنا ، وليس للدول من حق بالمداخلة بها وما كانت تلك اللايحة المتقدمة من السفراء ، لتكون وسيلة للمداخلات لأنها منذ تقديمها قد رفضت . والذى أمر جلالة سلطاننا الأعظم بإنفاذه ، بات معولاً عليه وصار موضوعاً للإجراء .

هذا ، ولسنا مع ذلك من الذين يدَّعون أن حالتنا منظمة غير محتاجة للإصلاح . كلا ، لأن الخلل قد تخلل ، لاسيما فى هذه الأيام أكثر دوايرنا والمسألة لفى احتياج كلى إلى الإصلاح ، غير أننا ما زلنا فى مقدمة القايلين بوجوب الاستمساك بالمبادئ الحرة ، بحيث لا نترك للأغراب سبيلاً للدخول فى أحوالنا ، وإذا مسَّت الحاجة إلى مداخلة بعض الدول فى شؤوننا * ، فليكن

* الصحيح : شئوننا .

تالله ليهجمون علينا ولا هجوم الذئيب على الغنم ويسلبون منا السيف كما سلبوا منا القلم حتى باتت دوايرنا الملكيه ملأى بشبانهم الخاينين للملة والوطن فاذا كان حلم حكامنا اوصلهم الى هذه المراتب الملكية العالية فهل يليق بنا ان نسلمهم اسلحتنا ونضع تحت ادارتهم مراتبنا الجندية حتى يفعلوا بنا ما فعل اجدادهم باليونان كلا ثم كلا لان المسالة باتت الان ظاهرة للعيان وامسى العثماني عالما حقيقة الحال فلا تقترن اذن هذه الدول بما لديها من الاساطيل ولتعلم ان لا يهمنا مخرها في بحارنا طالما المسالة موقوفة على مقدمة ونتيجة منطقه لابد لنا من إنفاذها عند مسيس الحاجه

اما الاصلاحات التي تتبجح بوجوب تنفيذها رجال انكلترا حتى جعلتها وسيلة للمداخلات في احوالنا فانها تعد من خصوصياتنا وليس للدول من حق بالمداخله بها وما كانت تلك اللايحة المتقدمه من السفراء لتكون وسيلة للمداخلات لانها منذ تقديمها قد رفضت والذي امر جلالة سلطاننا الاعظم بانفاذه بات معولا عليه وصار موضوعا للاجراء

هذا ولسنا مع ذلك من الذين يدعون ن حالتنا منظمه غير محتاجة للاصلاح كلا لان الخلل قد تخلل لاسيما في هذه الايام اكثر دوايرنا والمسألة لفى احتياج كلي الى الاصلاح غير اننا ما زلنا في مقدمة القايلين بوجوب الاستمساك بالمبادي الحره

ذلك من قبيل الاستشارة والاستحسان ، وليس من قبيل السيطرة .

أما الأخبار الواردة أخيراً عن طريق الأستانة العلية ، فكلها تثبت ما طالما رجوناه ، وهو ثبات الدولة على عزمها وعدم اكتراثها بتهويلات الدول واهتمامها الآن بتنفيذ لايحة الإصلاحات وإتقانها تقوية جنديتها وإصلاح ماليتها . وهذا ، لعمر الحق مما يجعلنا ويجعل كل عثمانى صادق الوطنية أن يستبشر بحُسن الاستقبال وعلى اللّه الاتكال .

بحيث لا نترك للاغراب سبيلا للدخول في احوالنا واذا مست الحاجة الى مداخلة بعض الدول في شؤوننا فليكن ذلك من قبيل الاستشارة والاستحسان وليس من قبيل السيطره

اما الاخبار الوارده اخيرا عن طريق الاستانه العليه فكلها تثبت ما طالما رجوناه وهو ثبات الدولة على عزمها وعدم اكتراثها بتهويلات الدول واهتمامها الان بتنفيذ لايحة الاصلاحات واتقانها تقوية جنديتها واصلاح ماليتها وهذا لعمر الحق مما يجعلنا ويجعل كل عثماني صادق الوطنية ان يستبشر بحسن الاستقبال وعلى الله الاتكال

عدد ١٩٤ ، الإثنين ١٨ نوفمبر ١٨٩٥ ، ص ٣ ، الإسكندرية

وورد فى الجرايد الروسية أن ما أشيع من استعداد الروسيا لاحتلال أرمنيا لم يكن إلا من الأخبار المنتحلة الخالية من شبه الصحة ، لأن الروسيا يهمها مسالمة الدولة العلية والحرص على السلام العام ، لاسيما فى آسيا الصغرى ؛ ولذا لا يُمكن أن تأتى بعمل عداءى * نظير هذا .

وقالت الجرايد النمساوية أن القلاقل والفتن الواقعة فى الشرق مما تدعوها إلى الانتباه التام والحرص على طريق سلانيك ، لأن وجود ولايتى البوسنة والهرسك فى يدها مما يجعلها أن تحرص على الطريق المذكور بكل قواها .

* الصحيح : عدائى .

ووردفي الجرايد الروسيه ان ما اشيع من استعداد الروسيا لاحتلال ارمنيا لم يكن الا من الاخبار المنتحلة الخاليه من شبه الصحة لان الروسيا يهمها مسالمة الدولة العليه والحرص على السلام العام لا سيما في اسيا الصغري ولذا لا يمكن ان تاتي بعمل عدائي نظير هذا

وقالت الجرايد النمساويه ان القلاقل والفتن الواقعة في الشرق مما تدعوها الى الانتباه التام والحرص على طريق سلانيك لان وجود ولايتي البوسنه والهرسك في يدها مما يجعلها ان تحرص على الطريق المذكور بكل قواها